

الأدب العربي في فترة انتقال الحكم من خلافة الأموية إلى خلافة العباسية (دراسية
وصفية تاريخية)

Dien Nur Chotimah
UIN Maulana Malik Ibrahim Malang
Email: zinedien@bsa.uin-malang.ac.id

Abstract: The period of Arab literature was divided into the political age, the pre-Islamic period, the Islamic era, the Umayyad era, the Abbasia era, the Andalusian era, the era of the Mamalik, and the modern era. Because of the Umayyah caliphate and the Abbasia caliphate, the long period of politics extends. Political problems emerged from within the caliphate and therefore have a lot to do with Arab literature. The researcher used the descriptive and historical method. The result of this research on the characteristics of the Arabic literature in the period between the Umayyah and Abbasia Caliphate, are: 1) The poetry expresses the conditions obtained from the historical facts of war, 2) encouraging in its later stages, 3) the use of clear words and structures in the body Poem and poetry.

Keywords: *Arab literature, period Arab literature, period of transition of government, Umayyah, caliphate, Abbasi caliphate*

المقدمة

في العصر العباسي يمتد منذ سنة (١٣٢هـ/ ٧٤٩م) حتى (٣٣٤هـ/ ٩٣٥م). فقسم مؤرخو الأدب التاريخ الأدب العربي حسب المرحلة السياسيّة عند العرب.

والعصر الأندلسي تدخل في عصر العباسي بنسبة ومنه ولكن ينفصل البحث عن عصر العباسي لانفصاله المكان الجغرافي والسياسيّ فيها. فاستقلت الأندلس بعد قيام خلافة بني عباسيّة بفترة وجيزة (سنة ١٣٨هـ/ ٧٥٥م) تحت سلطة الأمويين، بعيداً عن عمارة وولاية بني عباس. وعصر الممالك، يرى بعض الباحثون أنه من سنة ٣٣٤هـ حينما البويهيون يستولون بغداد، وحين يبدأ انفصال ولاية الخلافة العباسية واحداً فواحداً، وتشمل هذه الفترة فترة الحروب المغوليّة والصليبيّة وكذلك وجود دولة المماليك. وأما العصر العثمانيّ وصل في بداية العصر الحديث. ودرج الكثير من الباحثين على وصف هذا العصر وصفاً هبوطاً عظيم جمود الأدب والتفكير، ولو كانوا يصفون بغير دقيق. فقد وجد في هذا العصر عدداً من أعلام الشعراء والمفكرين في تنمية المعرفة المختلفة.

جرت الدراسة الأدبية للعربية من خلال تاريخ نشأة الأدب وتطوره مع تاريخ الإسلام في العرب. فجرى تقسيم تاريخ الأدب العربي إلى بعض العصور الذي توافق العصور السياسيّة في غالبيتها، وهي العصر الجاهلي أو عصر ما قبل الإسلام، وعصر صدر الإسلام والعصر الأموي، والعصر العباسي، والعصر الأندلسي، وعصر الممالك، والعصر الحديث.

أما العصر الجاهلي أو عصر قبل الإسلام، يمتد منذ مئتي سنة قبل رسالة لرسولنا الكريم المصطفى. ومنذ ذلك العصر، قد وصل إلينا أروع الآثار الأدبيّة في جزيرة العرب، وأكثرها الشعر، الذي جاء في شكل قصيدة، وعدة نموذج الذي قد ألفه الأدباء فيمدة الفترات.

وأما عصر صدر الإسلام، يشمل فيه عصر النبوة والخلفاء الراشدين. وأما العصر الأموي هو عصر خلافة بني أمية. أبرز المبحث الذي يظهر في هذا العصر هو بحث العلاقة بين الشعر والإسلام، وعملية التكيف للشعراء على الإسلام. وهم يعطون آثاراً كبيراً في موضوعات الأدب وإنتاجه. وأما

الإطار النظري

وقد وصل تطور الأدب في مدة الخمسينات من القرن العشرين على حركة شعر التفعيلة، وظهرت من خلال القرون الأخيرة المظاهر البهية في تجديد الشعر العربي. وقد عرفنا أن الدولة الأموية التي أقامها بني أمية سنة ٦٦٢ م، وأصلبني أمية يعود إلى نينا إسماعيل عليه السلام، ونسبهم يتصل إلى رسولنا المصطفى عليه الصلاة والسلام وجد الرسول من أبيه. فيعتبر معاوية بن أبي سفيان أول من نشأ الخلافة الأموية، وهو الخليفة الأولى فيها. في هذا العصر، أبرز كثير من الفتوحات الإسلامية، فخضعت أقاصي الأرض شرقها وغربها في ظلال الإسلام، وفتحت الأندلس حيث امتدت الدولة الإسلامية في حدودها الكبرى.

نشئ أسطول بحرياً أول مرة في عصر الخلافة الأموية، وأبرزت الحركة الفكرية والعلمية هذا العصر، إذا ما العوامل التي أضعفت هذه الدولة العظيمة وأنهى حكمها؟ فهناك أسباب في سقوط هذا الحكم. الأول نظام الوراثة في الخلافة الذي تبناها الخلافة الأموية. مع أن هذا النظام لا يطبقه الرسول والخلفاء الراشدون. لأن أقر الإسلام الحكم

وأما العصر الحديث، قد امتد منذ القرن التاسع عشر حتى اليوم. وظهر في هذا العصر حركة الإحياء في بداياته، وهي سعي الشعراء والأدباء ليخرج من مرحلة الهبوط والجمود، لأن سادهم العثمانيون الذين لا يهتمون العربية خلال فترة طويلة. فرأى الأداء أن إحياء العربية وأدبها من أمر ممكن للعودة إلى صورتها الرائعة، فبلغ الأدب بسعيه معصوراً في ازدهار الأدب. بعد ذلك، نجد محاولات كثيرة في تجديد الأدب فحصل على التأثيرات الناجمة باتصالهم مع العالم الغربي.

ودراسة أدبية تتدخل في هذا التقسيم للفترات التاريخية. فتدرس أنواع الآداب الذي نشئ من خلال تلك الفترات، وكذلك الأدباء وخصائص أدبهم. في كثير من الكتب عن تاريخ الأدب العربي لم توجد الدراسة الأدبية بين هذه الفترات. وهذه الدراسة مهم جدا في تربط المعلومات التاريخية والأدبية بين هذه الفترات. حتى لا تقفز الدراسة بين العصرين المتتاليين. فقامت الباحثة ببحث الأدب العربي في هذه الثغرة وعينت الفترة بين عصر الخلافة الأموية والخلافة العباسية وسيكشف الآداب فيها.

فهذا كذلك يؤدي إلى سقوط الخلافة الأموية.

أثبت التاريخ أن اتساع الدولة بغض النظر عن سماتها وسمات قائدها وقدرته على الحكم والسيطرة عليها هو من أهم أسباب تراخيها وتشرذمها وسقوطها، لاسيما أن ولائها كانوا يكونون لبعضهم البعض ويكيدون ويشيرون البغضاء فيما بينهم. دولة كالدولة الأموية من حدود الصين شرقاً إلى المغرب والأندلس غرباً لم يكن لها شك من أوسع خرائط الدولة الواحدة التي مرت على شعوب الأرض، لا بد وأن يلعب هذا التوسع دوراً في تفككها وصعوبة متابعة الحاقدين الذين كان الأمويون أنفسهم سبباً في بروزهم. بدأ العباسيون بالظهور وكسر شوكة الأمويين رويداً رويداً على يد أبي مسلم الخراساني، حتى اقتتلوا آخر ولاية بني أمية من ولايته، حيث سطر التاريخ آخر ذكرٍ لبني أمية بالدم، وأعلنوا بدء عهد دولة جديدة تحت راية الإسلام، ألا وهي دولة العباسيين بخلافة أبو العباس السفاح.

وأسماء خلفاء بني أمية الذين تولوا الخلافة الأموية هم معاوية بن أبي سفيان، يزيد بن معاوية، معاوية بن يزيد، مروان بن

بطريقة الشورى، الإجماع. فإذا تولى من لم تجتمع عليه أهل الشورى، فساء تطبيقه الإسلام كما نفذه الرسول والخلفاء الراشدون. وبالإضافة، نظام الوراثة في الخلافة هذا يفتح أبواب اختلافات بين فروع الأمويين، حتى يتنازعون بينهم الخلافة. فهذا الأمر أدى إلى خروج الموالي عن الطاعة.

لم يرعى بنو أمية المسلمين عامة حتيعزلوا بعضهم عن ولايته الكبرى، وينصب بنو أمية مناصب الدولة في كلال مستويات ولكنهم لا يمكنون صفات الحاكم الجيد فلا يستحقون مناصب الحكم. فهذا الأمر يشرححكومة بني أمية. فبدأ التنازع الداخلي من بين بني أمية بأنفسهم فخرج بعضهم عن الدولة لينزع القوة والحكم لديهم. والتنازع الخارجي يبدأ بإشاعة الثورات منالموالي والخوارج، وبالتالي ينظم العباسيون الذين يريدون الحكومة وهم ويعدون صفوفهم ويتظرون الوقت المناسب. وهناك أيضا النزاع بين المذهب العلوي والشيعية. فهذه العوامل يسبب الضعيف المترتبة وخارت قوتهم العسكرية تشتتت في عض مركز النزاع. ووجد النزاع بين المضربة واليمانية منذ بداية تأسيس دولة الأمويين

الحكم من الخلافة الأموية إلى الخلافة العباسية.

ليس فقط المنهج الوصفي ولكن ستستخدم الباحثة أيضا المنهج التاريخي، وهو مستمد من دراسة التاريخ حيث تعمل الباحثة على دراسة الماضي وفهم الحاضر من أجل التنبؤ بالمستقبل. والمنهج التاريخي يقوم على الملاحظة للظواهر المختلفة والربط بينها لتكوين فكرة عامة.

مصادر البيانات في هذا البحث تنقسم على المصادر الأولية و المصادر الثانوية. أما المصادر الأولية هي:

١- السجلات والوثائق

٢- الآثار

وأما المصادر الثانوية هي:

١- الرجوع الى الصحف

والمجلات الكتب والدوريات

٢- الرجوع الى المذكرات

والسير الذاتية

٣- الدراسات السابقة

النتائج

١. الشعر في فترة انتقال بني أمية ونصب في دراسة وبحت الأدب خلال الانتقال من الخلافة الأموية إلى العباسية،

الحكم، عبدالملك بن مروان، الوليد بن عبدالملك، سليمان بن عبد الملك، عمر بن عبد العزيز، يزيد بن عبدالملك، هشام بن عبدالملك، الوليد بن يزيد، يزيد بن الوليد، ابراهيم بن الوليد، مروان بن محمد.

منهجية البحث

المنهج الذي ستستخدمها الباحثة في هذا البحث منهج الوصفي والتاريخي. ومنهج الوصفي أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد ومن خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة (عبيدات وعدس وعبد الحق، ١٩٨٢، ص ١٧٦). وهناك من يعرفه بأنه طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها (عريفج، وحسين، ونجيب، ١٩٨٧، ص ص ١٣١-١٣٢). وهذا المنهج يستخدم في وصف الأدب العربي الذي نشئ في فترة انتقال

العباسية، إلا في نهاية القيامة الأمة أنها لا يمكن أن تخلق العديد من أعمال الأدب بسبب الفوضى والحروب التي تحدث بالتساوي في جميع أنحاء الأمة هيمنة.

فإن الشعر الذي احتفظها الخراساني المصحف تضمنت معارضته لحاكم الأمويين وروحه البطولية لإبادة كل القوى التي منعت من مساعدة عباس السفا على تولي السلطة من الأمويين.

الشعرالكامل كما يلي:

"أدركت بالحزم والكتمان ما
عجزت # عنه ملوك بني
مروان إذ حشدوا
ما زلت أسع في دمارهم #
والقوم في غفلة بالشام قد
رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا
من نومة لم ينم قبلهم أحد
ومن رعى غنما في أرض
مسبعة # ونام عنها تولى
رعيها الأسد"

يتطلب بحثا دقيقا وعميقا أكثر وعمقا. وللحصول على البيانات اللازمة لابد على الباحثة أن تفتح تسجيل السجل التاريخي وبعض كتب الأدب الكلاسيكي العربي الذي كان موجودا في الفترة الأخيرة من الأموية حتى إنشاء العباسية. ومن جانب آخر، يجب على الباحثة أيضا البحث في الكتب الموسوعة أو مجموعات من الأسماء الأدباء ومن ثم جمعها في الملاحظات الخاصة بهم.

في جهد البحث لم يحصل الباحثة إلا على شعر كتبه عالم وهران من خراسان واسمه أبو مسلم الخراساني. فهو أمير حرب يساعد أبي عباس السفاح على مهاجمة آخر الحكام الأمويين، ويخرب قوتهم. بعد تم تدمير قوة الأمويين فاستولى عليها أبو عباس السفاح وأنشأ سلطانه الجديد: الخلافة العباسية.

اكتشاف العديد من الأعمال الأدبية خلال هذه الفترة الانتقالية، بسبب الظروف التي لا تسمح بتسجيل وحفظ الأعمال والإنتاج الأدبية. على الرغم من أن هناك بعض الشعراء الذين يعيشون في فترتين من القيادة، الخلافة أو ماوية والخلافة

خصائص الأدب العربي في فترة انتقال
الحكم من الخلافة الأموية إلى الخلافة
العباسية

كل الإنتاج الأدبي الذي نشأ في فترة ما يمكن تحليلها من حيث الهيكل، واختيار الكلمات واللغة، والإعداد الاجتماعي، والطابع، حتى المعنى والتصور والقارئ التقدير في التمتع بالعمل الأدبي. في هذا البحث يحاول الباحث تحليل الأعمال الأدبية على أساس الخصائص الواردة في الشعر الذي كتبها أبو مسلم الخوروساني.

وبعد مراعاة الشعر، حصلت الباحثة أن خصائص هذا الشعر هي:

١. يعبر الشعر الاحوال الذي حصل من وقائع حربية وأحداث تاريخية

كتب أبو مسلم هذه القصيدة في حالة مساعدة أبو عباس السفاح لإنهاء وتدمير قوة الخلافة الأموية. وهذا ما ينظر إليه في آية قصيدته التي تقول:

"أَذْرَكْتُ بِالْحَزْمِ وَالْكَتْمَانِ مَا
عَجَزْتُ # عَنْهُ مُلُوكُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ حَشَدُوا

مَا زِلْتُ أَسْعَى فِي دِمَارِهِمْ #
وَالْقَوْمُ فِي عَفْلَةٍ بِالشَّمِ قَدْ
رَقَدُوا"

أبو مسلم يساعد أبي عباس ليس من منطقة السلطة المركزية، ولكن من طرف خراسان ثم لغات في المنطقة الوسطى من السلطة.

٢. مسجّع في أواخر أبياته

هذا يظهر في أواخر أبيات شعره الذي يستعمل مد واو في كل طرف بيته. ونستطيع أن ننظر السجع في الكلمات: حشدوا، رقدوا. ثم يستعمل حرف الدال المضمومة في البيت التالي، وينظر السجع في الكلمات: أحد، الأسد.

٣. استخدام الألفاظ والتراكيب

الفصيحة في جسم القصيدة والشعر يستخدم الشعر الألفاظ والتراكيب الفصيحة في جميع أبياته. فننظرها في هذه الألفاظ:

أدركت | بالحزم | الكتمان | عجزت
| ملوك | حشدوا | مازلت | أسع | د
| مارهم | القوم | غفلة | بالشام | رقد
| وا | ضربتهم | بالسيف | فانتبهوا | ن

الأدب العربي في فترة انتقال الحكم من خلافة الأموية إلى خلافة العباسية (دراسية وصفية تاريخية)

شوقي ضيف. العصر العباسي الأول. مصر:

دار المعارف

شوقي ضيف. العصر العباسي الثاني. مصر:

دار المعارف

شوقي ضيف. تاريخ الأدب العربي وعصر

الدول والإمارات الأندلسي. مصر: دار

المعارف

شوقي ضيف. تاريخ الأدب العربي وعصر

الدول والإمارات مصر. مصر: دار المعارف

عمر فروق. المنهج الجديد في الأدب العربي.

بيروت: دار العلم للملايين

جوزف الهشيم وأصحابه. المفيد في الأدب

العربي، الجزء الأول. بيروت: المكتبة التجارية

جوزف الهشيم وأصحابه. المفيد في الأدب

العربي، الجزء الثاني. بيروت: المكتبة التجارية

أحمد هيكل. دراسات الأدبية. مصر: دار

المعارف

ومة | لم

ينم | قبلهم | أحد | رعى | | غنم | أ

رض | مسبعة |

تولى | رعيها | الأسد.

الاختتام

بعد دراسة وبحث الأدب في فترة

الانتقال من الخلافة الأموية إلى العباسية،

وجدت الباحثة أن الأدب الذي أنشأ في

تلك الفترة هو الشعر الذي كتبه أبو مسلم

الخرساني، أمير الحرب من الخراسان الذي

سواعد أبي عباس السفاح في إنهاء وتدمير

سلطة بني أمية على ظلمهم.

المراجع والمصادر

الإسكندري، أحمد. الوسيط في الأدب

العربي وتاريخه. مصر: دار المعارف

جرج زيدان. تاريخ الأدب العربي. بيروت:

دار الفكر

حسن الزيات، أحمد. تاريخ الأدب العربي.

القاهرة: دار نضضة مصرع للطبع والنشر